# الْعَطْفُ

## أقسام العطف

العطف قسمان : ١- **عطف البيان** - وهو موضوعنا هنا - .

٢- **عطف النَّسَق** ، سيأتي بيانه .

**عطف البيان** ، هو: التابع الجامد المشْبِهُ للصَّفة في توضيح متبوعه وعدم استقلاله ، نحو : أَقْسَمَ بالله أبو حفصٍ عُمَرُ . فعُمَرُ : عطف بيان ؛ لأنَّه مُوَضِّحٌ لـ ( أبو حفص ) فهو غير مُسْتَقِل ؛ لأنه ليس مقصوداً بذاته ، بل المقصود (أبو حفص) وإنما جيء بـ ( عمر ) لتوضيح وبيان ( أبو حفص ) .

وهو تابع لـ ( أبو حفص ) في إعرابه ، وإفراده ، وتذكيره ، وتعريفه .

وهو جامد يُشبه الصَّفة ؛ لأنه كالصَّفة يوضَّح ما قبله .

## ما الذي يخرج من تعريف عطف البيان ؟

يخرج ما يلي :

١- **الصَّفة** ، فهي تابع توضَّح ما قبلها ؛ ولكنها ليست جامدة ، فالصَّفة : تابع مشتق ، أو مُؤَوَّل بالمشتق .

٢- **التوكيد وعطف النَّسَق** ، فهما تابعان ؛ ولكنّهما لا يوضَّحان متبوعهما .

٣- **البدل** ، فهو تابع جامد ، ولكنَّه مستقل مقصود بذاته .

## حكم مطابقة عطف البيان متبوعَه

عطف البيان ، كالنَّعت يَتْبَعُ ما قبلَه ، ويُوَافِقُه في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته أو جمعه ؛ وذلك لأن عطف البيان يُشبه النَّعت في كونه تابع يوضَّح ما قبله .

**حكمُ تنكيرِ عطفِ البيانِ ومتبوعِه**

**ذهب أكثر النحويين** : إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين ، فهم يخصُّون عطف البيان بالمعرفة فقط .

**وذهب الكوفيون ، والفارسي ، وابن جنَّي ، وغيرهم** : إلى جواز أن يكونا نكرتين ، وأنْ يكونا معرفتين ،كما في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ فصديد : عطف بيان لـ ( ماء ) وهما نكرتان .

ومنه قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ فزيتونة : عطف بيان لـ ( شجرة ) وهما نكرتان . وهذا الرأي هو الرَّاجح ، وإليه ذهب النَّاظم ، بقوله : " فقد يكونان منكَّرين " .

**هل يصلح عطف البيان للبدليَّة ؟**

كلُّ ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً ، نحو : ضربت أبا عبدِ اللهِ زيداً ، ونحو : جاء محمدٌ أخوك ( فزيداً ، وأخوك ) عطف بيان ، ويجوز إعرابهما بدلاً .

واسْتَثْنَى الناظم من ذلك مسألتين يتعيَّن فيهما أن يُعربَ التَّابع عطف بيان ، وهما :

١- **أن يكون التابع مفرداً معرفة معرباً ، والمتبوع منادى** ، نحو : يا غلامُ محمداً .

فمحمداً : عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأن البدل على نِيَّة تَكْرَار العامل ، فلو كَرَّرت العامل ، وقلت : يا غلامُ يا محمداً ، لم يَجُز لأنَّ ( محمداً ) مفرد علم ، والمنادى المفرد العلم حكمه : البناء .

ومن ذلك قول الناظم : يا غلامُ يعمرا . فيعمرا: عطف بيان منصوب ، ويمتنع أن يكون بدلاً ؛ لأنه لا يصح قولنا : يا غلامُ يا يعمرَ ( بالنصب ) لأنه منادى مفرد علم يجب بناؤه .

٢- **أن يكون التابع خاليا من ( أل ) والمتبوع مقترن بـ ( أل ) وقد أضِيف إليه وصف مقترن بـ ( أل )** نحو : أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ . فزيد : عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من (الرجل) لأن البدل على نِيَّة تكرار العامل ، فلو كَرَّرت العامل ، وقلت : أنا الضاربُ زيدٍ ، لم يجز لأنّ الوصف (الضارب) إذا كان مقترنا بأل لا يُضاف إلا إلى ما فيه

(أل) أو ما أُضِيف إلى ما فيه (أل) ولذلك لم يجز قولنا : أنا الضاربُ زيدٍ ؛ لأن الوصف مضاف إلى العلم (زيد)

وهذا مِمَّا لا يجوز عند جمهور النحويين . وقد أجاز ذلك الفرَّاء ، والفارسي .
* ومثل ذلك قولك : أنا المكرمُ الضيفِ زيدٍ . فزيد : عطف بيان لا غير ؛ لأن التابع (زيد) عَلَمٌ خالٍ من أل ، والمتبوع (الضيف) مقترن بأل ، وقد أُضِيف إليه وصف مقترن بأل (المكرم) فإذا كرَّرنا العامل ليكون (زيد) بدلاً لم يصح قولنا : أنا المكرمُ زيد ؛ لأنّ الوصف المقترن بأل لا يضاف إلى العلم عند جمهور النحويين . *

**س٦– قال الشاعر :**

**أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيَّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا**

**عين الشاهد ، وماوجه الاستشهاد فيه ؟**

ج٦– **الشاهد** : التاركِ البكريَّ بِشْرٍ .

**وجه الاستشهاد** : قوله ( بشر ) يتعيَّن أن يكون عطف بيان من ( البكريّ ) ولا يجوز أن يكون بدلاً ؛ لأنه لا يصلح أن يكون التقدير : أنا ابن التاركِ بشرٍ .

فالوصف ( التارك ) لا يُضاف إلى العلم ، خلافا للفرّاء والفارسي فهما يُجيزان أن يكون ( بشر ) بدلاً من ( التارك ) لأنّ مذهبهما : جواز إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم .

**ما معنى قول ابن مالك : " وليس أن يُبدل بالمرضِيَّ " ؟**

يُشير بذلك إلى : عدم رِضَاه عن مذهب الفرّاء ، والفارسي في تجويزهما إضافة الوصف المقترن بأل إلى العلم ، وإعرابه بدلاً ، كما في قول الشاعر: أنا ابن التارك البكريّ بشرٍ . فهما يُجيزان أن يكون ( بشر ) بدلاً من ( التارك ) . وهذا الإعراب لا يرتضيه الناظم .